

تفسير البغوي

- 11 - { له معقبات } أي : □ تعالى ملائكة يتعاقبون فيكم بالليل والنهار فإذا صعدت ملائكة الليل جاء في عقبها ملائكة النهار وإذا صعدت ملائكة النهار جاء في عقبها ملائكة الليل .
- والتعقيب : العود بعد البدء وإنما ذكر بلفظ التأنيث لأن واحدها معقب وجمعه معقبة ثم جمع الجمع معقبات كما قيل : ابناوات سعد ورجالات بكر .
- أخبرنا أبو الحسن السرخسي أخبرنا زاهر بن أحمد أخبرنا أبو إسحاق الهاشمي أخبرنا أبو مصعب عن مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة B ه : أن رسول □ A قال : [يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم ربهم - وهو أعلم بهم - : كيف تركتم عبادي ؟ فيقولون : تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون] .
- قوله تعالى : { من بين يديه ومن خلفه } يعني : من قدام هذا المستخفي بالليل والشارب بالنهار ومن خلفه : من وراء ظهره { يحفظونه من أمر □ } يعني : بأمر □ أي : يحفظونه بإذن □ تعالى ما لم يجيء المقذور فإذا جاء المقذور خلوا عنه .
- وقيل : يحفظونه من أمر □ : أي مما أمر □ به من الحفظ عنه .
- قال مجاهد : ما من عبد إلا وله ملك موكل به يحفظه في نومه ويقظته من الجن والإنس والهوام فما منهم شيء يأتيه يريد به إلا قال ورءك ! إلا شيء يأذن □ فيه فيصيبه .
- قال كعب الأحبار : لولا أن □ D وكل بكم ملائكة يذبون عنكم في مطعمكم ومشربكم وعوراتكم لتخطفكم الجن .
- وقال عكرمة : الآية في الأمراء وحرسهم يحفظونه من بين أيديهم ومن خلفهم .
- وقيل : الآية في الملكين القاعدين عن اليمين وعن الشمال يكتبان الحسنات والسيئات كما قال □ تعالى : { إذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد } (ق - 17) .
- قال ابن جريج : معنى يحفظونه أي : يحفظون عليه أعماله من أمر □ يعني : الحسنات والسيئات .
- وقيل : الهاء في قوله { له } : راجعة إلى رسول □ A : .
- روى جؤبير عن الصحاك عن ابن عباس أنه قال : له معقبات يعني لمحمد A حراس من الرحمن من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر □ يعني : من شر الجن وطوارق الليل والنهار .
- وقال عبد الرحمن بن زيد : نزلت هذه الآيات في عامر بن الطفيل و أربد بن ربيعة وكانت

قصتهما على ما روى الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس Bهما قال : .

أقبل عامر بن الطفيل و أريد بن ربيعة وهما عامريان يريدان رسول ا A وهو جالس في المسجد في نفر من أصحابه فدخل المسجد فاستشرف الناس لجمال عامر وكان أعور وكان من أجل الناس .

فقال رجل : يا رسول ا هذا عامر بن الطفيل قد أقبل نحوك فقال : دعه فإن يرد ا به خيرا يهده .

فأقبل حتى قام عليه فقال : يا محمد مالي إن أسلمت ؟ .

قال : لك ما للمسلمين وعليك ما على المسلمين .

قال : تجعل لي الأمر بعدك .

قال : ليس ذلك إلي إنما ذلك إلى ا D يجعله حيث يشاء .

قال : فتجعلني على الوبر وأنت على المدر قال : لا .

قال : فلماذا تجعل لي ؟ .

قال : أجعل لك أعنة الخيل تغزو عليها .

قال : أو ليس ذلك إلى اليوم ؟ قم معي أكلمك فقام معه رسول ا A .

وكان عامر أوصى إلى أريد بن ربيعة إذا رأيتني أكلمه فدر من خلفه فاضربه بالسيف فجعل يخاصم رسول ا A ويراجعه فدار أريد من خلف النبي A ليضربه فاخترط من سيفه شيرا ثم حبسه ا تعالى عنه فلم يقدر على سله وجعل عامر يومئ إليه فالتفت رسول ا A فرأى أريد وما صنع بسيفه فقال : اللهم أكفنيهما بما شئت .

فأرسل ا على أريد صاعقة في يوم صحو قائط فأحرقته وولى عامر هاربا وقال : يا محمد

دعوت ربك فقتل أريد و ا لأملأنها عليك خيلا جردا وفتيانا مردا .

فقال النبي A : يمنعك ا تعالى من ذلك وأبناء قيلة يريد : الأوس والخزرج .

فنزل عامر بيت امرأة سلولية فلما أصبح ضم عليه سلاحه وقد تغير لونه فجعل يركض في

الصحراء ويقول : ابرز يا ملك الموت ويقول الشعر ويقول واللات والعزى لئن أبصرت محمدا

وصاحبه يعني ملك الموت لأنفذتهما برمحي فأرسل ا إليه ملكا فلطمه بجناحه فأرداه في

التراب وخرجت على ركبتيه في الوقت غدة عظيمة فعاد إلى بيت السلولية وهو يقول : غدة

كغدة البعير وموت في بيت سلولية ثم دعا بفرسه فركبه ثم أجراه حتى مات على ظهره فأجاب

ا دعاء رسول ا A فقتل عامر بن الطفيل بالطعن وأريد بالصاعقة وأنزل ا D في هذه القصة

قوله : { سواء منكم من أسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار * له

معقبات من بين يديه } يعني لرسول ا A معقبات يحفظونه من بين يديه ومن خلفه من أمر

. ا .

يعني تلك المعقبات من أمر ا □ وفيه تقديم وتأخير .

وقال لهذين : { إن ا □ لا يغير ما بقوم } من العافية والنعمة { حتى يغيروا ما بأنفسهم }
من الحال الجميلة فيعصوا ربهم .

{ وإذا أراد ا □ بقوم سوءا } أي : عذابا وهلاكاً { فلا مرد له } أي : لا راد له { وما
لهم من دونه من وال } أي : ملجأ يلجؤون إليه وقيل : وال يلي أمرهم ويمنع العذاب عنهم